بينك وبين كل شي يشغلك **وكان** سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
يحذر اصحابه من خلطة الناس ويقول الي متي عاده الي متي خلف الي متي
هوي الي متي رعونه الي متي دنيا الي متي اخري الي متي الاشتغال بغير الله
تعالي نفس والله تنكس من اشتغال بالاكوان عن المكون سبحانه وتعالي
فتدرج يا اخي في قطع العلايق شيا بعد شي واشكر ربك علي كل شي منعك انتهي

ومما انعم الله تعالى به علي

مع فتي بعداوات من رايته يسخط اذا سال الله تعالي شيا ولم يعطه الحق
تعالي له سوا كان ذلك في حق نفسه او حق غيره فان سو الادب مع الله
تعالي لا يحمله يحب الله عز وجل ابدا بل براه كفرا بالله عز وجل فاذا سمعت
يا اخي احدا يقول ثبت وانا ادعوا الله في الشي الفلاني فلا يعطيه لي فقال
له انت حر ام عبدا فان قال انا حر لست بعبد له فقل كفرت بالله واذا
قال انا عبد فقل له فان العبد ليس له مع سيده اختيار انما يدعوا سيده عبودية
واظهارا للفقر والحاجه وسيده يفعل ما يشا فان لم يرجع عن الاعتراض فقل انتهم
ربك في كمال علمه وحكمته وعلمه باحوال عباده ام غير متهم فان كنت متهم له في
ذلك فانت كافر وان كنت غير متهم فعليك بالشكر علي ما منعه لك من حظوظ
نفسك وان كان ولا بد لك من الاتهام وسو الظن باقدار ربك فاتهم نفسك الامارة
بالسو العاصية لربها عز وجل فان ذلك اولي لك لانها عدوة لله وعدوتك
وحبيبة الشيطان ومحالفه له وهي خليفته عندك وجاسوسه فكن خصما لله
عليها ومجادلا لها نيابة عن الله عز وجل فالحذر الحذر منها ولا ينبيك مثل خبير
ثم اعلم يا اخي انه يجب علي كل داع الي الله تعالي ان يعلم الناس الادب مع الله تعالي
قبل الادب مع عباده فان سوال الحق تعالي من جملت الادب معه لين فيه اظهار
الفاقه والحاجة وترك السوال اظهار للغنا عنه وذلك لا يجمع **وقد** قال الله تعالي
واسالوا الله من فضله فامرنا بالسوال ثم ان كان المسئول فيه مقسوما فلا بد
ان يسوقه الله تعالي الي السايل فيزيده ذلك ايمانا ويقينا وتوحيدا ورجوعا
الي الله تعالي في جميع احواله وان لم يكن مقسوما اعطاه الله تعالي القناعة
في الباطن والرضي عنه بالفقر ان كان المسئول فيه غني او رضاه بالمرض ان كان
المسئول فيه ترك المرض او قلب عنه قلب صاحب الدين ان كان المسئول فيه
طلب شي يوفي به دينه او صبر صاحب الدين عليه او ثبطه عن مطالبته او الهمه
اسقاطه عنه او بغضه ثم ان لم يعطه الحق شيا مما سال في الدنيا فسيعطيه
في الاخرة ثوابا اعظم من ذلك او ذهبا فلا بد للسايل من حصول فايدة عاجلة
او اجلة والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

منازعة النفس لي بعد ان طعنت في السن وميلها الي الشهوات واعانة الله تعالي
لي علي مجاهدتها وذلك ليكتب الله تعالي لي ثوابا دايما ونعيما يتجدد لي في الجنة
وغالب الناس اذا طعن في السن خمدت نار نفسه وكفي الله المؤمنين القتال

وفي

وفي الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس لان جهادها
دايم مستمر كما مر اوايل الباب **فان قال قايل** كيف امر الله تعالي رسوله صلي
الله عليه وسلم بالعبادة وهو معصوم من الهوي كما اخبر عنه الباري جل وعلا
بقوله تعالي وما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي **فالجواب** ان الله تعالي
ما خاطب نبيه صلي الله عليه وسلم بهذا الخطاب الا ليقتدي بذلك شرعه فيكون
عاما في امته الي ان تقوم القيامة والا فهو تعالي اعطي نبيه القوة علي
النفس والهوي فلا يضراه ولا يحوجاه الي المجاهدة والمجاز بمخلاف امته فاذا
دام المؤمن علي مجاهدة نفسه حتي اتاه الموت ولحق بربه عز وجل ولقيه
بسيفه المسلول الملطخ بدم النفس والهوي اعطاه الله تعالي ما ضمن له من
الجنة بقوله تعالي واما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوي فان الجنة
هي الماوي **ثم** اذا ادخله الله الجنة واستقر فيها وامن من النقلة وغرق في
التنعم طلب العود الي دار الدنيا ليجاهد نفسه ثانيا فيجده الله تعالي له نعيما
الي ما غاية له من الطعام والشراب والحلي والحلل علي حسب ما كان في دار الدنيا
من تجدد نفسه المجاهدة كل ساعة عكس حال الكافر والمنافق والعاصي اذا
مات من غير توبة فان هولا لما تركوا مجاهدة نفوسهم كل ساعة واتبعوها
في هواها وشهواتها وكفرها حتي اتاهم الموت علي غير الاسلام ادخلهم الله تعالي
النار فاذا دخلوا فيها وجعلها الله تعالي مقرهم ومصيرهم واحرقت جلودهم
ولحومهم جدد الله لهم جلودا ولحوما غيرها ليذوقوا العذاب المتواتر المتضاعف
فعلم ان ساعات المجاهد للمؤمن هي التي كانت سببا لتنعيمه وساعات ترك
المجاهدة للكافر والعاصي هي التي كانت سببا لتعذيبه فضوعف علي كل قسم
ما يناسبه من النعيم والعذاب وهذا هو معني حديث الدنيا مزرعة للاخرة
وكل ميسر لما خلق له والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

اني لا اساله شيا من امور الدنيا والاخرة الا مع التفويض ورد العلم اليه تعالي
عملا بقوله تعالي وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسي ان تحبوا شيا وهو
شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فاقول في دعاي اللهم اعطني كذا وكذا ان كان
فيه خير لي واصرف عني كذا وكذا ان كان فيه شر لي وكل شي وقع بعد ذلك التفويض
كانت عاقبته محموده من عطا او منع وهذا الميزان واجب علي العبد ما دام
له ارادة واختيار مع الله تعالي فاذا فنيت ارادته واختياره وتفرغ قلبه لمحبة
ربه عز وجل كان اختياره باختيار الله تعالي وارادته بارادة الله وكان
في سؤاله ذلك ممتثل امر الله تعالي فلا يقع له الا ما فيه لموافقة مراده
مراد ربه سوا كان السؤال في امور الدنيا والاخرة وعلامة صاحب هذا
المقام ان اعطي شكر وان منع شكر ولم يتغير بباطنه علي ربه فاعلم ذلك
واياك ان تدعي ذلك من غير تحقق به وعليك بسؤال الله عز وجل الامور
التي لا بد لك منها وعاقبته محموده علي الدوام لا يدخلها مكر ولا استدراج

Copyright King Saud University